

"لا هجرة إلا للقدس".. القول الفصل ردًا على ترامب



الأحد 16 فبراير 2025 10:18 م

أقدمت كتائب القسام، الجناح العسكري لحركة حماس، على تسليم ثلاثة أسرى إسرائيليين ضمن الدفعة السادسة من عملية التبادل، في خطوة حملت بين طياتها العديد من الرسائل السياسية والميدانية. هذه العملية لم تكن مجرد تسليم معتاد، بل جاءت محملة بالرموز والدلالات التي استهدفت الاحتلال الإسرائيلي والإدارة الأمريكية.

رسائل مصورة: الأسرى في قبضة المقاومة

قبل تسليم الأسرى، بثت سرايا القدس، الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي، مقطع فيديو للأسير الإسرائيلي الروسي ساشا ألكسندر تروبونوف، وهو يصطاد السمك على شاطئ بحر غزة، في خطوة تحمل دلالة واضحة على عجز الاستخبارات الإسرائيلية عن تحديد مكانه رغم الهجوم الإسرائيلي المستمر على القطاع. ظهر الأسير في المقطع وهو يسير على الشاطئ، وقد أرفق الفيديو برسالة باللغة العبرية، ما مثل تحديًا جديدًا للاحتلال الذي فشل في استعادته رغم الدمار الذي لحق بمدينة خان يونس.

لافئات ترفض التهجير وموقف قاطع لكتائب القسام

وسط أجواء مشحونة بالرسائل السياسية، رفعت كتائب القسام لافئات ضخمة خلال عملية التسليم، حملت شعار "لا هجرة إلا للقدس"، باللغات العربية والعبرية والإنجليزية، في موقف رافض للمخططات الإسرائيلية والأمريكية المتعلقة بتهجير سكان قطاع غزة. كما تضمنت اللافتة صورة لرئيس المكتب السياسي لحركة حماس يحيى السنوار قبل استشهاده، وهو يجلس على كرسي أمام مشهد لقبة الصخرة، في إشارة رمزية إلى التمسك بالقدس وعدم التنازل عنها تحت أي ظرف.

أعلام عربية ورسالة وحدة

تخلت عملية التسليم مشاهد رفع أعلام عربية على المنصة، شملت أعلام فلسطين، مصر، الأردن، لبنان، الجزائر، والسعودية. هذه الخطوة جاءت متزامنة مع المواقف العربية الراضة لتهجير الفلسطينيين، والتي صدرت عن مصر والأردن والسعودية، لتشكل موقفًا عربيًا موحدًا في مواجهة المخططات الإسرائيلية. حركة حماس أكدت في بيان لها أن ظهور القدس والمسجد الأقصى خلال عملية التسليم هو رسالة مريحة بأنهما "خط أحمر"، وأن المقاومة ماضية في نهجها دون تراجع أو تفريط.

خارطة فلسطين وساعة رمزية: تذكير بالوقت المتبقي

في لفتة رمزية أخرى، أهدت كتائب القسام الأسرى الإسرائيليين صورة لخارطة فلسطين كاملة، في تأكيد واضح على تمسك المقاومة بكامل الأراضي الفلسطينية. إضافة إلى ذلك، ظهر على المنصة درع يحمل ساعة رمزية، عليها صورة الأسير الإسرائيلي ماتان تسينغاوكر، ووالدته المتحدثة باسم عائلات الأسرى الإسرائيليين، في رسالة تشير إلى أن "الوقت ينفد"، موجهة للحكومة الإسرائيلية التي تُتهم بالمماطلة في إتمام صفقة التبادل.

"عبرنا مثل خيط الشمس": إشارة إلى طوفان الأقصى

على المنصة، وُضعت لافتة كتب عليها "عبرنا مثل خيط الشمس"، في إشارة واضحة إلى عملية "طوفان الأقصى" التي انطلقت فجر 7 أكتوبر 2023. كما تضمنت اللافتة صورًا للكيوتسات الإسرائيلية والقواعد العسكرية المحيطة بغزة، قبل الهجوم، ما يعكس نجاح القسام في تحقيق اختراق أمني غير مسبوق.

مركبة وعتاد إسرائيلي في قبضة المقاومة

أثناء التسليم، وصلت مركبة إسرائيلية سواد ثقيل الأسرى الثلاثة، واتضح لاحقًا أنها إحدى المركبات التي استولت عليها كتائب القسام خلال عملية "طوفان الأقصى".

كما ظهر مقاتلو القسام يرتدون زي الجيش الإسرائيلي ويحملون أسلحة من طراز خاص تستخدمها وحدات النخبة في الجيش الإسرائيلي، ما يؤكد استمرار المقاومة في استغلال الغنائم العسكرية لتعزيز قدراتها.